بمواجهة النازية والفاشية » ٠ (٧) ٠

وقد تناول هذا المعنى نفسه بالتطوير ، دبلوماسي اميركي اخر شهير من دبلوماسيي بدايات حقبة الحرب الباردة هو جورج كينان ، الذ يكتب في مقاله الشهير في مجلة Foreign Affairs الاميركية (ربيع ١٩٤٧) ٠ تحت عنوان « مصادر السلوك السوفياتي » (وبتوقيع مجهول « × » :

« ان امامنا قوة سياسية ملتزمة التزاما اعمى بالاعتقاد باستحالة اقامة اسلوب حياة مع الولايات المتحدة ٠ وان من المرغوب ومن الضروري ان يجري تخريب الانسجام الداخلي لمجتمعنا وتدمير طريقة حياتنا التقليدية وهدم النفوذ العالمي لدولتنا ، كي تصبح السلطة السوفياتية في امان » ٠

صوت العقل

وكان من الطبيعي ان تفرخ « سياسة القوة » التي انتهجت الولايات المتحدة على مدى السنوات منذ منتصف خمسينات القرن التاسع عشر نقيضا لها ، اتخذ صورة معارضة قوية ــ نظرية في معظم الاحيان ــ ضد هذه السياسة ٠ فظهرت افكار جون كوينسي ــ آدامز الذي ناهضه استخدام السياسة الخارجية الاميركية كأداة لتطوير الاخرين ، وكان من رأيه ان محاولة « تصدير الحرية » الى البلدان الاخرى ستؤدي الى ان تصبح القوة لا الحرية هي اساس سياسة الولايات المتحدة ٠ وهذه قد تتحول بسياسة القوة الى « دكتاتورة للعالم » ولكنها عندئذ ستكف عن ان تكون قائدة لروحها هي ذاتها ، وعليها من ثم ان تكتفي بأن تكون « بطلة نفسها وحامية ذاتها » ٠

وعلى مدى القرن من منتصف التاسع عشر الى منتصف العشرين لم يخفت ولم يضع وسط قعقعة اسلحة الحروب الاميركية العديدة ــ صوت المعارضين لسياسة القوة الرافضين للتبريرات الايديولوجية التبشيرية لدور اميركا العالمي٠ وظهرت محاولات عديدة (شبيهة في أوجه كثيرة منها بالمحاولات الجارية الان) للحديث عن « القيم الاميركية » بدلا من « القوة الاميركية » ، وللعودة الى « **الوثائق الاصلية** » مثل وثيقة « **اعلان الاستقلال** » **ووثيقة « الدستور »** ، بهدف كشف مدى مطابقة الممارسة للنصوص ٠ وكثر الحديث ــ في مواجهة تصعيد التوسع الاميركي العسكري بقوة السلاح خارج القارة الاميركية ــ عن « **قيم الآباء** » و « **مبادىء الاجداد** » و « **آمال جيل المؤسسين** » ٠ (ومن

---

(6) Rogow, Arnold : James Forrestal, New York, 1963.

(٧) المصدر نفسه ٠